# تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وعلاقتها بقلق الإمتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية

**(دراسة وصفية بثانويتي حسيبة بن بوعلي وسعد دحلب بالقبة الجزائر)**

**أ.بولجاج نشيدة - جامعة الجزائر 2**

**ملخص الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفهوم التصورات باعتبار أن هذا المفهوم مركزي في علم النفس الاجتماعي، كما هدفت إلى معرفة العلاقة بين تصورات النجاح والفشل وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية. معتمدين في ذلك على عينة من 100تلميذ وتلميذة من ثانويتي حسيبة بن بوعلي وسعد دحلب بالجزائر العاصمة،ومن خلال تطبيق مقياس تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا المعد من طرف الباحثة ومقياس قلق الامتحان لسبيلبرجر وبعد المعالجة الإحصائية تبين أن لتصورات النجاح والفشل علاقة بقلق الامتحان وخاصة في بعديه الشخصي والعائلي .

**Résume** :

L'objectif de cette étude se base sur un échantillon de 100 élèves étudier en classe de terminale dans lycées Hassiba ben Bouali et Saad Dahlab a kouba Alger .Nous avons procède a L'application du test de représentation de la réussite et l'échec au baccalauréat dans le but d'étudier la relation entre les représentations de la réussite et l'échec et le stress d'examen chez les élèves de terminale.

## مقدمة:

أخذ امتحان البكالوريا شكلا مهما ومخيف في آن واحد لما يمثله من نقطة تحول مصيرية في حياة التلميذ،ولتوافقه مع مرحلة حساسة يعيشها التلميذ ألا وهي المراهقة وما تحدثه من تغيرات نفسية وفيزيولوجية،فلا يتحقق الهدف المنشود من قبل أغلبية رواد الأقسام النهائية إلا من خلال نجاحهم في هذا الامتحان.وتزداد قيمة وأهمية هذا النجاح حين يرتبط بتحقيق الطموحات،والتطلعات الدراسية والاجتماعية.

وانطلاقا من هذا فما من شك أن التلميذ تتشكل لديه تصورات الخاصة به والمتأثرة بمن حوله من والدين وأقران ومجتمع حول النجاح والفشل في امتحان البكالوريا هذه التصورات التي تختلف من تلميذ لآخر قد تؤدي إلى التأثير بدرجات متفاوتة على نسب القلق لديهم.

والتصور هو استرجاع ذهني على شكل صورة لموضوع خارجي يتم استحضاره فكريا بناءا على خبرات وتجارب تعرض لها الشخص سابقا،وتساهم هذه التجارب في الاستدلال على الشيء المتصور،كما يتحدد التصور حسب النسق النفسي الاجتماعي للفرد الذي يترجم سلوكه الخاص إزاء الموضوع.( Mounod.1985)

ولهذا يمكننا القول أن الفشل الدراسي أصبح مرادفا للفشل في الحياة.أما النجاح المدرسي فيعتبر من بين السبل والوسائل الأساسية لإحراز المكانة الاجتماعية مقبولة ومنصب شغل يمكن من معيشة لائقة باعتبار أن النجاح والفشل عموما ينطلقان من تصورات الفرد لكل من النجاح والفشل.

ولهذا فإن البحوث حاليا أصبحت تتجه نحو الكشف عن العوامل النفسية التي تؤدى إلى النجاح والفشل المدرسي،ولأن للفشل تأثير على نفسية الفرد ونسقه الأسري بالإضافة إلى كونه يشكل تصدع في شخصية المتعلم ،فهو مشوش الأفكار.والأسباب المؤدية كثيرة ومتنوعة منها عوامل ذاتية متعلقة بالفرد نفسه (انفعالية،عقلية،جسمية) وعوامل خارجية(أسرية،اجتماعية،مدرسية،وغيرها).

ولأهمية هذه المتغيرات،فقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان.

## إشكالية الدراسة:

لقد أصبح الاهتمام بامتحان البكالوريا كبيرا مقارنة بالسنوات الفارطة التي كانت منحصرة فقط عند أقلية من الناس،نظرا لاهتمام الآباء والمجتمع بهذا الامتحان. ويعود هذا الاهتمام إلى عدة تصورات اجتماعية يحملها الأفراد إزاء هذا الموقف

الدراسي الحياتي.حيث تعتبر دراسة التصورات الاجتماعية في الميدان التربوي ذات أهمية الكبرى،ونظرا لقيمتها التفسيرية للواقع المشاهد وللنتائج المتحصل عليها إحصائيا.ورغم هذه الأهمية فإنه لا يتوفر رصيد كافي من الأبحاث الذي تعتمد على تصورات في تفسير الواقع المدرسي(M.Gilly.1989) والأعمال القليلة التي أنجزت منذ أواخر الستينات ارتكزت على دراسة التصورات المتبادلة بين الشريكين الرئيسيين في العملية التعلمية التعليمية ألا وهما المعلم والتلميذ.(نور الدين ساسي ،1996)

إذ تشير التصورات الاجتماعية لانعكاس الواقع يتم استحضاره فكريا بناءا على خبرات وتجارب تعرض لها الشخص، وبناء على انطباعات وتجارب الآخرين،هذا وقد يتعرض التلاميذ المقبلين على امتحان البكالوريا لضغوط نفسية واجتماعية كبيرة قد تفضي في كثير من الحالات إلى قلق الامتحان،والتسرب المدرسي،والفشل الأكاديمي. لقد أصبحت هذه التصورات الصحيحة والخاطئة حول النجاح والفشل في امتحان البكالوريا تشكل معوقا أساسيا لنجاح التلميذ في بعض الأحيان،فيما كان يفترض فيها أن تقوم بدور المحفز تساهم في الرفع من دافعية الإنجاز والاستذكار والإعداد لدى التلميذ لهذا الامتحان ،ولا تعود أسباب الفشل في امتحان البكالوريا إلى التصورات الاجتماعية كعامل اجتماعي وحدها، وإنما إلي عوامل شخصية متعلقة بالتلميذ أيضا.فالتصورات الذاتية هي عبارة عن معلومات منتقاة مرتبة ومستقلة تساهم في عملية البناء الاجتماعي للواقع،ومن هذا الواقع يستخرج كل فرد تصوره للأحداث والأشياء دون أن يكون في تفرده هذا متعارضا مع الواقع الاجت ماعي((GustaveNicolasFicher.2005.وعليه فالتلميذ يعتمد على تجاربه اليومية، مكانته الاجتماعية،علاقته بالمحيط الذي يعيش فيه لإعطاء معنى لموضوع التصور فتترسخ لديه تصورات النجاح أوالفشل في امتحان البكالوريا، فالتلميذ يدرك تصورات المجتمع بصورة معينة ولكنه قد يدخل تغيرات على هذا الإدراك ويضيف له صور معرفية جديدة.

إن مرحلة اجتياز امتحان البكالوريا هي من أكثر المراحل حساسة بالنسبة للمتعلم،فهي بوابة الانتقال إلى الجامعة ولهذا أصبح الحصول على هذه الشهادة من أهم المشاكل التي يعاني منها التلميذ والأولياء لإرتباطها بعالم الشغل، وبتصورات المتعلم عن ذاته ورغباته،بالإضافة إلى طموحات وأحلام الأولياء فيما يخص المشروع المستقبلي والمهني لإبنهم.

فالشعور بالفشل قد يبقى ملازما للمتعلم رغم أن البعض يدخلون عالم الشغل و الدراسة في التخصصات غير المرغوبة بسبب فشلهم في الالتحاق بالتخصص الذي طالما تمنوه.

وفي هذا السياق،فقد توصلت كل من برون (1970) R.Perron، كرتون وبرنود(1975) Carton et Pernoud، جيلي (1980) M. Gilly إلى أن تصورات النجاح والفشل مرتبطة ببعض المميزات النفسية للتلميذ التي ليست لها علاقة بالوضعية المدرسية. فنجاحه المدرسي أو فشله متعلق بكيفية تقييمه لذاته(Y. Compas.1991).

في حين يرى فين (Finn.1979) أن من الأسباب المهمة في إحداث النجاح أو الفشل لدى المراهقين الثقة بالنفس والديناميكية ونضج الأفكار، إضافة إلى هذه العوامل الشخصية، يؤكد الباحث على أهمية المناخ العائلي الذي يساهم بدرجة قوية في عملية انشراح المراهق، ولهذه الميزة النفسية دور فعال في عملية النجاح. (Finn.1979)

كما أن التصورات التي يحملها الأولياء نحو المدرسة ومدى مشاركتهم لأبنائهم في أعمالهم الدراسية وتوجيههم، تعتبر عوامل ذات أثر مهم في النجاح المدرسي للتلميذ( M.M.Warnet et H.Gaziel.1996)،بالإضافة إلى المكانة المدرسية للتلميذ والمعبرة عن الحكم التقييمي للمعلم تساهم بصفة كبيرة في إنشاء التلميذ لحكم حول ذاته وتقييمه لها، وبالتالي تعتبر مكانة التلميذ من أهم محددات النجاح والفشل المدرسي.

فمواقف الامتحان مواقف تقييمية يشعر فيها التلميذ بتقييم الآخرين له، ويدرك فيها تهديدا لتقدير الذات وينشغل بهذا التهديد أكثر من انشغاله بالامتحان،وهذا ما قد يتسبب في سوء أدائه والحصول على درجات منخفضة(أنور رياض عبد الرحيم ،1992).

وفي نفس السياق يذكر سبيلبرجر Spielberger (1980)أن قلق الامتحان يزداد بالنسبة للتلاميذ الذين يتطلعون إلى دراسة جامعية معينة،أو الالتحاق بوظائف معينة،فالأداء في الامتحان يشكل ركيزة هامة لهؤلاء التلاميذ الذين يصبون للوصول إلى هدف معين،فكلما ارتبط الأداء في الامتحان بتحقيق الهدف المنشود كلما ارتفع مستوى القلق،وكلما انخفض هذا الارتباط انخفض مستوى القلق(محمد عبد الظاهر الطيب،1988).

كما أن الكثير من المهتمين بمشاكل التلاميذ في الوسط المدرسي يعتقدون أن الامتحانات تقيس في الأصل مستوى القلق عند التلميذ أكثر من قياسها لكفاءته وقدراته، وهذا ما يؤكده سنكلير(1987) Sinclair في دراسة توصل فيها إلى أن التلاميذ الذين ينجحون بصعوبة في إتمام النشاطات هم الأقل قلقا، كما لاحظ أن التلاميذ الأكثر قلقا يفضلون نشاطات التعليم والتعلم التي تتميز بتعليمات وواجبات واضحة(Viau.R.2007.22)، أي أن الحد الأدنى من القلق قد يكون كافيا وضروريا لنجاح التلميذ، بينما قد يكون المستوى المرتفع منه مخلا بالنجاح.

من خلال كل ما سبق يتبين أن القلق ليس سلبيا كله، كما أنه ليس إيجابيا كله، فالقلق المرتفع جدا سلبي والقلق المنخفض جدا سلبي لأنه قد يؤدي إلى اللامبالاة، إلا أن درجة معينة من القلق محبذة لتأدية الأعمال بشكل جيد. وهذا ما توصلت إليه دراسة محمد يحي زكريا (1983) الذي وجد أن الأفراد ذو القلق المتوسط أفضل في الأداء الأكاديمي مقارنة بالأفراد مرتفعين ومنخفضين القلق.

إن تضارب الملاحظات في بعض نتائج الدراسات يدفعنا إلى التقصي عن موضوع التصورات وعلاقتها بقلق الامتحان و خاصة وأن نسب النجاح في السنوات الأخيرة عرفت تحسنا مقارنة بالسنوات الماضية فأعلى نتيجة في امتحان البكالوريا الجزائري منذ الاستقلال هي تلك التي تحققت بعد الإصلاحات التربوية سنة 2010 حيث بلغت نسبة 61.23 %. ومهما كانت أسباب هذا التغير النوعي المفاجئ في هذه النتيجة، فإن نسبة الرسوب فيه تبقي مرتفعة . فالتلميذ يتعرض للقلق نتيجة طبيعة النظام التربوي بحد ذاته الذي يلقي أهمية كبيرة على الدرجات العالية والإنجاز المرتفع من أجل الالتحاق بالتخصصات المرغوبة.وحتى نتمكن من الحفاظ على المستوى المطلوب والمقبول من القلق قد نكون مجبرين على توفير الظروف النفسية والذاتية وتهيئة البيئية الأسرية الاجتماعية بما يجعلنا نبني تصورات صحيحة تشهد لدعم التلاميذ وتدفعهم للمزيد من الجذل والتحصيل والنجاح وتجنبهم الكف والفشل.

ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لتجيب على التساؤلات التالية:

- هل توجد علاقة إرتباطية بين تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية؟
- هل توجد علاقة إرتباطية بين تصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية؟

- هل توجد علاقة إرتباطية بين تصورات عائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية؟

**-فرضيات الدراسة:**

1- توجد علاقة إرتباطية بين تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

2- توجد علاقة إرتباطية بين تصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

3- توجد علاقة إرتباطية بين تصورات عائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

**- أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على طبيعة العلاقة بين تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.
- كشف طبيعة العلاقة بين تصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.
- التعرف على طبيعة العلاقة بين تصورات العائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

**أهمية الدراسة:**

يمكن توضيح أهمية الدراسة أكثر فيما يلي:

- ترتبط أهمية هذه الدراسة بأهمية متغيراتها،فهي تتناول مشكلة تربوية لها انعكاساتها على شخصية تلاميذ البكالوريا من الناحية المدرسية والأسرية وخاصة الأكاديمية والنفسية في البيئة الجزائرية حاليا.
- تهم هذه الدراسة المشتغلين بالمجال التربوي،والمختصين النفسيين على مستوى المؤسسات التربوية،لأن نتائجها قد تساهم في تخفيض من مستويات القلق المرتفعة من خلال العمل على توجيه التصورات،وهذا ما سيؤدى بلا شك إلى رفع نسب النجاح في شهادة البكالوريا.
- وضع بين يدي المختصين أداة مكيفة للبيئة الجزائرية لقياس التصورات الشخصية والعائلية، وهذا ما يسمح للعاملين في حقول التوجيه والإرشاد المدرسي بكشف

النقاب عن حقيقة تصورات تلاميذ الأقسام النهائية وهو ما يعطي للموجه لمسة من الفعالية والموضوعية في تعامله مع مشكلات المتمدرسين.

**- تحديد مفاهيم الدراسة:**

فيما يلي عرض لأهم المفاهيم التي تتطرق لها الدراسة الحالية:

**1- تعريف تصورات النجاح والفشل:**

هي الصورة أو استرجاع ذهني على شكل صورة لموضوع خارجي بحيث أن هذا الأخير يتم استحضاره فكريا بناءا على خبرات وتجارب تعرض لها الشخص سابقا، وتساهم هذه التجارب في الاستدلال على الشيء المتصور. ( Mounod.1985. p254)

أما إجرائيا فهي مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على مقياس تصورات النجاح والفشل الذي صممته الباحثة والمتكون من بعدين:

**أ- التصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا:**

هي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على البنود التي تقيس التصورات الشخصية في مقياس تصورات النجاح والفشل المصمم من قبل الباحثة.

**ب- التصورات العائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا:**

هي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ على البنود التي تقيس التصورات العائلية في مقياس تصورات النجاح والفشل المصمم من قبل الباحثة.

**2- قلق الامتحان:**

يعرفه سبيلبرجر بأنه»حالة إنزعاج تتميز بمشاعر التوتر والتوقع والهموم(أفكار مشحونة بالهم) واستثارة الجهاز العصبي اللاإرادي عندما يواجه الفرد متطلبات التحصيل في وضعيات التقييمية.(مصطفى أحمد تركي،1981)

ويعبر عنها إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة التي يتحصل عليها تلميذ السنة الثالثة ثانوي على مقياس قلق الامتحان الذي وضعه (سبيلبرجر،١٩٨٠) والذي تتراوح النتيجة بين(٢٠-١٠٠). والذي يتضمن بعدين هما:

**الهم:**

وهو مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ على بعد الهم في مقياس قلق الامتحان لسبيلبرجر والتي تتراوح بين(8-40).

**الانفعالية:**

وهي مجموعة الدرجات التي يتحصل عليها التلاميذ على بعد الانفعالية في مقياس قلق الامتحان لسبيلبرجر والتي تتراوح بين(8-40).

**- إجراءات الدراسة الميدانية:**

**1- منهج الداسة:**

تعد الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية،حيث تم تبني المنهج الوصفي الارتباطي،وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة وأهدافها.

**2-حدود الدراسة:**

اقتصرت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

**- الحدود المكانية:**

تم تطبيق هذه الدراسة في ثانويتي حسيبة بن بوعلى وسعد دحلب بالقبة ولاية الجزائر.

**-الحدود الزمانية:**

تم إجراء الدراسة الحالية ميدانيا خلال الموسم الدراسي 2014-2015.

**- الحدود البشرية:**

طبقت هذه الدراسة على تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي الذكور والإناث، و التي تتراوح أعمارهم مابين (17-19)سنة، والذين يدرسون في السنة الثالثة ثانوي.

**3- مجتمع و عينة الدراسة:**

يتكون مجتمع الدراسة من جميع تلاميذ الأقسام النهائية، واعتمدنا في اختيار العينة على المعاينة العشوائية، والجدول الموالي يوضح ذلك:

| المجتمع الأصلي للدراسة | | | عينة الدراسة الحالية | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الثانويات | العدد | % | الثانويات | العدد | % |
| حسيبة بن بوعلي | 370 | 68.13 | حسيبة بن بوعلي | 75 | 20.27 |
| سعد دحلب | 173 | 31.86 | سعد دحلب | 25 | 14.45 |
| المجموع | 543 | 100 | المجموع | 100 | 18.41 |

**4- أدوات الدراسة:**

تم استخدام الأدوات التالية في عملية جمع البيانات:

**أ- مقياس تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا:**

تم بناء الفقرات انطلاقا من السؤال المفتوح الموجه للمعلمين و الأولياء والتلاميذ، مع الاستعانة بالأدبيات المتاحة،وبعض الدراسات السابقة حول الموضوع،كما تم وضع خمس بدائل هي:

- موافق بشدة(5 درجات)
- موافق(4 درجات)
- محايد(3 درجات)
- معارض(درجتين)
- معارض بشدة(درجة واحدة).

**صدق وثبات المقياس:**

تم حساب صدق المقياس باستخدام طريقتين هما: صدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي،حيث تم عرض المقياس على (7) محكمين من أساتذة علم النفس وعلوم التربية بجامعة الجزائر2،حيث تجاوزت نسبة الموافقة على كل البنود نسبة 70% بعد إدخال تعديلات عليها بناءا على ملاحظات وتوجيهات الأساتذة، كما تم تقسيم إلى بعدين و (20)بندا،أما عن صدق الاتساق الداخلي فقد تم معالجة البيانات باستخدام برنامج (SPSS)، حيث تم تقدير معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل بعد، ثم درجة كل بند بدرجة البعد التي تنتمي إليه،وقد تراوحت درجات الصدق مابين 0.60 و0.89.كما تم تقدير ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ في هذه الدراسة باستخدام البرنامج (SPSS)وقد بلغ معامل ألفا(0.53).

**ب-مقياس قلق الامتحان:**

استخدم في هذه الدراسة مقياس قلق الامتحان لسبيلبرجر(1980) وهو عبارة عن تقرير ذاتي يتكون من (20) بندا يدلي بها المجيب ليعبر عن درجة إحساسه بأعراض القلق قبل وخلال وبعد الامتحان.يتبع كل تصريح خمسة خيارات:

- موافق بشدة(5 درجات)
- موافق(4 درجات)
- محايد(3 درجات)

- معارض(درجتين)
- معارض بشدة(درجة واحدة).

وللتأكد من الخصائص السيكومترية للمقياس تم حساب كل من صدق وثبات المقياس حيث طبق صدق الاتساق الداخلي بحساب معامل الارتباط بين البنود والدرجة الكلية للمقياس وقد تراوحت ما بين 0.70 و0.89. كما تم حساب ثبات المقياس باستعمال طريقة ألفا كرونباخ، وقد قدر معامل الثبات ب0.89.وبما أن درجات صدق وثبات المقياس كانت عالية فقد تم اعتمادهما في هذه الدراسة

**5- تقنيات الإحصائية:**

تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، ومعامل الارتباط بيرسون .
وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية(SPSS ).

**6- عرض و مناقشة نتائج الدراسة:**

**-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:**

تنص الفرضية على وجد علاقة إرتباطية بين تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.
للتحقق من صحة الفرضية الأولى تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لفحص العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ على مقياس تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا، وبين درجات التي حصلوا عليها على مقياس قلق الامتحان،حيث تم التوصل إلى النتائج الموضح في الجدول رقم (١) أسفله:

الجدول رقم(1):

يوضح معامل ارتباط بيرسون بين تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى أفراد العينة.

| المتغير | العينة | معاملالارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| تصورات النجاح والفشل-قلق الامتحان | 100 | -0.029 | غير دال |

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (1) أن الفرضية لم تتحقق ،و هذا ما يدل على عدم وجود علاقة ارتباطيه بين تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية. ويمكن تفسير ذلك بما يلي:

- توعية الأساتذة والمستشارين بأهمية الحصول على شهادة البكالوريا والتي تعد بمثابة تأشيرة للدخول إلى الجامعة.
- تضاؤل النظرة السلبية من طرف الأولياء والأساتذة أو حتى التلاميذ أنفسهم حول المعدل الذي يجب أن يتحصل عليه التلميذ في هذه الشهادة.

ومنه يمكن القول بأن كل هذه النقاط المذكورة قللت من إمكانية وجود علاقة بين تصورات النجاح و الفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان وبالتالي لم يكن لمتغير قلق الامتحان أثر جوهري على تصورات التلاميذ لنجاحهم وفشلهم في امتحان البكالوريا.إذ يرون أيضا أن مستوى القلق لديهم لا علاقة له بتصوراتهم للنجاح والفشل في هذا الامتحان وإنما لأسباب أخرى. رغم أن العديد من الدراسات التي تناولت قلق الامتحان تعتبره مشكلة حقيقية لكثير من التلاميذ حيث يرى ليبرت وموريس Liebert&Morris (1967) إلى أن ردود فعل القلق تؤثر على الأداء والإدراك العقلي للطلاب الذين يعانون من قلق الامتحان.(محمد عبد الظاهر الطيب،1988)

كما أن تلاميذ الأقسام النهائية يرون نجاحهم في امتحان البكالوريا وسيلة لبناء مسيرة مستقبلية زاهرة بتسطيرهم لأهداف واضحة ومعينة قريبة وبعيدة المدى يذكر على سبيل المثال الحصول على نقاط جيدة، الحصول على البكالوريا والحصول على شهادة جامعية والحصول على عمل،إذن للتلميذ رؤية واضحة للمعالم المستقبلية كما أن هذه المشاريع تبقيهم في ديناميكية مستمرة وتعطي معنى لحياتهم.وعليه فتصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا تختلف من تلميذ لآخر لأنها ترتبط دائما بالدراسة التي يطمح التلميذ للالتحاق بها والمهنة التي لطالما سعى لتحقيقها .

**-عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:**

تنص الفرضية على وجد علاقة إرتباطية بين التصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لفحص العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ على مقياس التصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا، وبين درجات التي حصلوا عليها على مقياس قلق الامتحان،حيث تم التوصل إلى النتائج الموضح في الجدول رقم (2) أسفله:

**الجدول رقم(2):** يوضح معامل ارتباط بيرسون بين التصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى أفراد العينة.

| المتغير | العينة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| التصورات الشخصية للنجاح والفشل- الهم | 100 | -0.31 | 0.01 |
| التصورات الشخصية للنجاح والفشل-الانفعالية | 100 | -0.21 | 0.05 |
| التصورات الشخصية للنجاح والفشل-قلق الامتحان | 100 | -0.27 | 0.01 |

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (2) أن الفرضية تحققت ،و هذا ما يدل على وجود علاقة ارتباطيه عكسية بين التصورات الشخصية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان ببعديه ( الهم و الانفعالية) لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

أي كلما كانت تصورات النجاح والفشل في امتحان البكالوريا ايجابية كلما قل قلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية ،ويمكن تفسير ذلك كون التلاميذ يؤمنون بأن النجاح هو الحصول على شهادة البكالوريا مهما كان المعدل المتحصل عليه،كما أنهم يدركون أن المسيرة الدراسية قد تنتهي بهم للبطالة لدى لا يولون أهمية لموقف الامتحان، بالإضافة إلى الرغبة في النجاح والتوكل على الله والاستعانة به من الأسباب الرئيسية لإنخفاض قلق الامتحان،كما يرجع بعض التلاميذ النجاح في هذا الامتحان إلى الحظ.

فلقد أظهرت نتائج دراسة موسى وآخرون (1997)حول تصورات المدرسة لدى المراهقين تحمل نظرة سلبية اتجاه هذه الأخيرة بكل ما تمثل من معرفة،لقد اعتبر أن النجاح المدرسي ليس معيارا للنجاح الاجتماعي،ولا يمثل في أي حالة من الأحوال طريقا لتحقيق الذات، وأن الشهادة المدرسية ليست ضمانا ضد البطالة.

فإدراك التلميذ لقيمته الذاتية هو أساس إنجازاته فمتى كانت تلك الادراكات ايجابية كان الفرد ناجحا وطموحا ومنجزا،وانعكس ذلك على كافة سلوكاته وتعاملاته وتصوراته.

فتقدير الذات الإيجابي يعتبر قوة دافعة تساعد التلميذ على تحديد أهدافه التي يضعها لنفسه،ومقدار الجهد الذي سيبذله في سبيل تحقيقها،كما يحدد مدى مقاومة التلميذ للفشل واستعادة توازنه فيما بعد،فالإصرار والمثابرة يساهمان في إكمال الأداء وإنجاز المهام.

إذ يرى سوبر وآخرون أن اختيار مهنة أو دراسة مستمدة من تصور التلميذ لذاته،فالمراهق يختار مهنة بطريقة تسمح بأفضل الفرص لتصوره لذاته،سيعبر

عن إدراكه لهذه الذات.وعلى هذا الأساس تعتبر التصورات المكتسبة حول الذات عامل مؤثر في اختيار الفرد،إذ من خلال هذه التصورات يقيم الفرد إمكانياته الفعلية وقدراته الكامنة في علاقتها ببعض المتطلبات الاجتماعية.

**-عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:**

تنص الفرضية على وجد علاقة إرتباطية بين التصورات العائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة تم استخدام معامل الارتباط بيرسون لفحص العلاقة الارتباطية بين الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ على مقياس التصورات العائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا، وبين درجات التي حصلوا عليها على مقياس قلق الامتحان،حيث تم التوصل إلى النتائج الموضح في الجدول رقم (٣) أسفله:

**الجدول رقم(3):** يوضح معامل ارتباط بيرسون بين التصورات العائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى أفراد العينة.

| المتغير | العينة | معامل الارتباط | مستوى الدلالة |
|---|---|---|---|
| التصورات العائلية للنجاح والفشل-الهم | 100 | 0.27 | 0.01 |
| التصورات العائلية للنجاح والفشل-الانفعالية | 100 | 0.17 | غير دال |
| التصورات العائلية للنجاح والفشل-قلق الامتحان | 100 | 0.23 | 0.05 |

يتضح من خلال نتائج الجدول رقم (3) أن الفرضية لم تتحقق بسبب عدم تحقق أحد أبعادها،حيث يظهر من خلال الجدول وجود علاقة ارتباطية طردية دالة بين التصورات العائلية للنجاح والفشل والهم،وعدم وجود علاقة ارتباطية بين التصورات العائلية للنجاح والفشل والانفعالية،و هذا ما يقر بوجود علاقة ارتباطيه بين تصورات العائلية للنجاح والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان لدى تلاميذ الأقسام النهائية.

ويمكن تفسير ذلك كون الظروف الضاغطة التي يعيشها التلميذ في حياته العائلية والاجتماعية والأكاديمية وما ينجم عنها من انفعالات سلبية مثل الهم والخوف والقلق من شأنها أن تعرقل أو توقف تقدمه نحو الهدف ألا وهو امتحان شهادة البكالوريا، فالهم يضعف ليس فقط القدرات المعرفية للتلميذ خلال مرحلة التحضير للامتحان

وعند اجتيازه أيضا.لدى فإن التصورات العائلية للنجاح والفشل الايجابية تأثر على القلق الامتحان في بعده الهم.

فمن المفترض نظريا أن دعم الآباء يكون عامل حماية للتلميذ المقبل على امتحان البكالوريا إلا أن لآثار الدعم الذي قد يرسل رسائل خفية من الضغط يؤثر على تحصيل ونجاح التلميذ في هذا الامتحان.

فقد بينت دراسة طارق رقي(2004) حول احتياجات وتطلعات الشباب الجزائري إلى أن الشباب الجزائري يجعل من عملية التعلم الأولوية المطلقة،لأنها تساعده على التحضير الملائم للمستقبل وتمكنه من كسب كفاءات تسهل عليه الاندماج في العمل،وتجعله يطور من ثقافته العامة وفهم قيم دينه.وأشارت عينة بحثه إلى أهمية الجانب العائلي المترجم في الجو الهادئ والدافئ بين الأفراد الأسرة. والذي في كثير من الأحيان يؤثر على تصورات التلاميذ لنجاحهم وفشلهم في امتحان البكالوريا لأنها غالبا ما ترتبط بتطلعات وطموحات الأولياء نحو دراسة معينة لدى نجد معظم التلاميذ خلال حصولهم على علاماتهم ينتابهم خوف وقلق من ردة فعل أوليائهم حول تلك النتائج خاصة أن بعض الأولياء يرون في مشروع أبنائهم الدراسي والمهني هو مشروعهم الذي لم يتحقق ويسعون لتحقيقه عبر أبنائهم لدى ينسون أو يتناسون رغبات وميول وقدرات أبنائهم وفي بعض الأحيان يحملون أبنائهم ملا يطيقون وهذا ما يجعل الأبناء ينفرون من الدراسة أو يظهرون خوف وقلق غير طبيعي إزاء موقف الامتحان وكذلك أثناء تلقيهم لنتائجهم الدراسية. إن الأسرة عامة والأب خاصة لهما دورا هاما في توجيه الأبناء نحو الدراسة أو المهنة(مالك سليمان مخول، 1986) فقد دلت دراسات كثيرة على أن هناك ترابط كبير بين تصورات الآباء وتصورات أبنائهم نحو النجاح والفشل ويرجع ذلك في رأيه إلى أن الأبناء يتلقون خبراتهم الأولية من المنزل مع هذه الخبرات يكتسبون اتجاهات وتصورات والديهم(أبو العلاء رجاء محمد،1982).

**الخاتمة:**

هدفت الدراسة الحالية إلى استكشاف أفكار ورؤى وأراء شباب جزائري متمثلة في تلاميذ الأقسام النهائية من التعليم العام والتكنولوجي لنجاحهم وفشلهم في امتحان البكالوريا من خلال تصوراتهم ،وإلى تحليل تلك التصورات ومحاولة إبراز أهم العناصر المشكلة لها حسب تقييمات التلاميذ.

كما هدفت للتعرف على إمكانية وجود علاقة بين تصورات الثانويين للنجاح

والفشل في امتحان البكالوريا وقلق الامتحان.فالتصورات في حياة التلميذ أمر أساسي خاصة ونحن نعلم أن التصورات تعتبر المرجعية والخلفية الأساسية لكل من الفرد أو الجماعة كما أن لها تأثير على إدراكه للواقع ومجاله المعرفي،فالتصور إذا هو الذي يحدد السلوك وبالتالي الفعل.فهو المحرك الأساسي للفرد،وعامل أساسي لتنمية قدراته الإدراكية والإبداعية .كما أن له دور وظيفي وتكويني في بناء المفاهيم أو المواقف.

## المراجع:


1. أبو العلاء رجاء محمد:علم النفس التربوي،دار العلم للطباعة والنشر،1982.
2. أنور رياض عبد الرحيم: تأثير ظروف الأداء وقلق الاختبار والدافعية على الإنتاج الإبتكاري لدى عينة الأطفال ،قطر:مركز البحوث التربوية، 1992.
3. تركي مصطفى أحمد: قلق الامتحان بين القلق كسمة والقلق كحالة، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 3، 1981.
4. ساسي نور الدين: التصورات الاجتماعية ودورها في الموقف التعليمي، المجلة العربية للتربية، العدد 1، المنظمة العربية للتربية والثقافة، 1996.
5. مالك سليمان مخول:علم النفس الطفل والمراهق،المطبعة الجديدة،1996.
6. محمد عبد الظاهر الطيب :دراسة لمستوى قلق الامتحان بين طلاب كليات جامعة طنطا،مجلة علم النفس ،تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب،العدد6،المجلد2،1988.
7. Compas. Y ; Représentation de soi et réussitecolaire .in : Perron .R(dir) ; Les représentations de soi , développement, dynamique et conflit. Privât, 1991, pp89-115.
8. Ficher. G.N ; Les Concepts fondamentaux de la psychologie social. 3 éme édition, Paris : Dumond, 2005.
9. Finn. A ; Échec ou réussite scolaire : approche clinique au travers de l'expression spontanée des adolescents de leurs parents. Revue de psychologie appliquée, vol29, n°1, pp1-8.
10. 10- Gilly. M ; Les représentations sociales dans le champ éducatif. In : Jodelet .D ; Les représentations sociales, Paris : presses universitaires de France, 1989.

11. Mounod(p) Wintent(a).La notion de représentation en psychologie génétique in pyrole française ; T30.N3/4.1985.
12. Warnet .M.M, Gaziel. H, Attitudes et intérêts des parents à l'égard de l'école : Impact sur les résultats scolaires. Les sciences de l'éducation, 1996 n°29, 3,77-94.
13. Viau.R ;La motivation dans la création scientifique .publications universitaires .Québec.2007.